

خطبة جمعة بعنوان :

النجاة من الحين في أسباب الوقاية من العين

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٩ / شوال / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

[النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"العينُ حقٌ"** أخرجه البخاري (٥٧٤٠) ومسلم (٢١٨٧)

قال العلماء: معنى هذا الحديث أي أن العين موجودة لا شك فيها، فما دام أنها حق فيجب على المسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالى إذا أعجب بشيء، إذا استحسن شيئاً فيجب عليه أن

يبرك، هكذا يقول أهل العلم، يجب عليه أن يبرك وجوباً لا استحباباً، إذا استحسن شيئاً إذا أعجب بشيء حتى لا يصيبه بالعين، فهذا من أعظم الأسباب الواقية من العين والتي تدفع العين قبل وقوعها، ثبت عند الإمام مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف وهو يغتسل، وفي بعض الروايات وكان سهلاً رجلاً أبيض، حسن الجلد، فقال عامر ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، وفي رواية: ولا جلد عذراء، فلبط سهل بمعنى صرع، وفي بعض الروايات: فوعك سهلاً مكانه واشتد وعكه، أي أنه اشتد مرضه، فأُتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا له هل لك في سهل بن حنيف؟ فإنه والله ما يرفع رأسه، يعني من شدة الصرعة من شدة الإغماء الذي حصل عليه ما يرفع رأسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تتهمون له؟ قالوا نتهم له عامر بن ربيعة، لأنه هو

الذي تكلم بتلك الكلمة ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فهو
الذي يتهم بالإصابة بالعين، وهذا يدل على أن بعض الناس
قد يتهم بإصابة العين، بسبب كلمةٍ يقولها ولا ينبغي له أن
يغضب من ذلك، ولا ينبغي له أن يستنكف من ذلك، فإن
العين حق قد يصيب الإنسان نفسه بالعين، وقد يصيب ولده
فهي ليست ناتجة من الحسد فقط، نعم هي قد تحصل من
الحاسد، ولكن قد تحصل أيضاً من غير الحاسد، فلا يشترط
أن يكون العائن حاسداً، فقد يكون حاسداً وقد لا يكون
حاسداً، فهذا الرجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
تتهمون له؟ فقالوا نتهم عامر بن ربيعة، قال فتغيظ النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على عامر بن ربيعة، بمعنى غضب
عليه، تغيظ بمعنى غضب عليه، **وقال علام يقتل أحدكم
أخاه، ألا بركت إن العين حقٌ توضحاً له، فتوضاً له عامر فقام
سهلٌ يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس به**

بأس، ليس به مرض، ذهب عنه ذلك الصرع بسبب أنه توضعاً
له، ونستفيد من هذا عدة فوائد من قوله علام يقتل أحدكم
أخاه، فلا يجوز للإنسان أن يقتل أخاه بعينه، بل واجب عليه
أنه إذا استحسن شيئاً من أخيه أو أعجبه شيء من أخيه أن
يبرك، وأن يدعو له بالبركة، علام يقتل أحدكم أخاه؟ ولهذا
قال: ألا بركت، أي هلا بركت، وفي رواية إذا رأى أحدكم
شيئاً يعجبه فليدع بالبركة، أي فليقل اللهم بارك، أو اللهم
بارك عليه، أو اللهم بارك فيه، ولا يكفي أن تقول ما شاء الله
تبارك الله لا يكفي، بل لابد أن تدعو له بالبركة، لأن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم قال: فليدع بالبركة يدعو بمعنى
يقول: اللهم بارك، فإنك إذا قلت اللهم بارك عليه، أو اللهم
بارك لا تؤثر العين، ولا يصيب هذا الشيء المستحسن العين،
ولا ضررها بسبب أنك بركت، فهذا من أعظم الأسباب التي
تدفع العين قبل وقوعها، أن تدعو بالبركة، والعلماء يقولون

قوله صلى الله عليه وآله وسلم فليدع بالبركة قالوا هذا
للو جوب أمر للوجوب ليس للاستحباب، ألا بركت، إن
العين حقّ توضأً له، ونستفيد من قوله صلى الله عليه وآله
وسلم توضأً له، أن من أعظم أسباب دفع العين عن العائن
إذا عرف العائن أن يطلب منه الوضوء، أن يتوضأً
للمعين، تقول عائشة رضي الله تعالى عنها: "كَانَ يُؤَمِّرُ الْعَائِنُ
فِي تَوْضُأٍ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ" أخرجه أبو داود (٣٨٨٠)،
والبيهقي (٢٠١٠٣)

وثبت في صحيح الإمام

مسلم (٢١٨٨) من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"الْعَيْنُ حَقٌّ،
وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ
فَاغْسِلُوا"**

ولو كان شيءٌ سابق القدر لسبقته العين، لكن ما هناك شيء
يسبق القدر، فالعين من القدر، فهي لا تصيب الإنسان إلا إذا
قدر الله عز وجل له ذلك، لكن قال وإذا استغسلتم
فاغسلوا، وهذا الأمر للوجوب، فلا يجوز للإنسان أنه إذا
طلب منه أن يتوضأ، أو أن يغسل يده، أو أن يغسل أي
شيء، ثم بعد ذلك يأبى، أو يستنكف، أو يقول أنا ما سأفعل
ذلك، وأنا ما أصيب بالعين، وأنا وأنا، لا، لا يجوز، إذا طلب
منك الاستغسال فاغسل، لا تستنكف سواء أنت الذي
أصبت أو الذي ما أصبت، ما دام أنه طلب منك فواجب
عليك أن تلبى هذا الطلب، فإننا نرى كثيرا من الناس إذا
طلب منه ذلك يأبى ويستنكف ويقول أنا لا أصيب
بالعين؟ يا أخي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر وأمره
يقتضي الوجوب، قال الله تعالى {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ

أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

{(٦٣)} [النور: ٦٣].

فأنت مأمور أن تلبّي هذا الطلب، إذا استغسلت إذا طلب منك ذلك فاغسل، سواءً طلب منك غسل يدك أو الوضوء كاملاً، أو الاغتسال كاملاً، فتلبّي هذا الطلب، حتى يكون ذلك سبباً لشفاء المعين، لا سيما إذا كان ربما يؤدي به ذلك إلى القتل، فإن قوله صلى الله عليه وآله وسلم علام يقتل أحدكم أخاه يدل أن العين قد تقتل، وكم من أناسٍ قد قتلوا وماتوا بسبب العين، كيف ذلك؟ يصيبه إنسان بعين فيمرض مرضاً مستعصياً لا يجد الأطباء له علاجاً، لا يجد الأطباء علاجاً لهذا المرض، إما سرطان يتفشى في الجسم وكلما قطع من مكانٍ انتقل إلى مكانٍ آخر، أو شيء من ذلك، أو يكون هناك أمور تحصل بسبب هذا قد تؤدي إلى القتل، فالواجب على الإنسان

أن يتقي الله، علام يقتل أحدكم أخاه، جاء في بعض الأحاديث حسنها الشيخ الألباني رحمه الله أن أكثر من يموت من أمتي بسبب العين، جاء هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم يضعفه، والشيخ الألباني يحسنه، ولكن حتى وإن قلنا إنه ضعيف ولكن يغني عنه هذا الحديث، علام يقتل أحدكم أخاه، لماذا تقتله؟ لماذا تسبب في قتله؟ بسبب العين هذا حرام على الإنسان أن يتسبب في قتل إنسان، أو طفل، أو قريب، أو صديق، أو بعيد، بسبب عينه، بل إن العلماء يقولون: إن الإنسان إذا عرف عنه أنه يصيب بالعين، وأنه يقتل بالعين وهو يقدر على ردها، ثم هو يتعمد الإصابة فإن جمعاً من أهل العلم وقولهم هو الراجح أنه يقتل به، وأن ولي الأمر يقتله به إذا تعمد ذلك، أما إذا كان بدون اختيار بدون قصد، وإنما أصابه بالعين بدون أن يقصد قتله، وإنما تكلم بكلمة فسببت له القتل، قالها عن غير قصد وعن غير اختيار

قالوا هذا حكمه حكم قتل الخطأ يدفع الدية، ويصوم شهرين
متتابعين، هكذا يقول أهل العلم، المسألة ليست بالسهلة
بارك الله فيكم، ينبغي للإنسان أن يتق الله سبحانه وتعالى،
علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، فليبرك الإنسان إذا
أعجبه أي شيء من أي شخص، سواء من نفسه قد يُصيب
نفسه بالعين فليبرك، أو من زوجته فليبرك، أو من ولده
أعجبه شيء من ولده ذكاء أو فطنة أو ما إلى ذلك فليبرك، أو
أعجبه جسمه أو أعجبه صحته فليبرك، وهكذا أيضاً
أعجبك شيء من صديقك، أو في أي شخص من الأشخاص
برك، حتى تتدفع ضرر العين عن أخيك المسلم، نعم بارك
الله فيكم، هذا من الأسباب التي تدفع عنها العين، فإذا لم
يُعرف العائن؟ فإن من الأسباب التي تدفع العين الرقية
الشرعية إذا لم يُعرف العائن، الرقية الشرعية الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله

عنها قالت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ أَنْ
يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ " رواه البخاري واللفظ
له (٥٧٣٨) ومسلم (٢١٩٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **" لا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ ، أَوْ
حُمَةٍ "** رواه أبو داود (٣٨٨٤) عن عمران بن الحصين رضي الله
عنه.

قال العلماء: لا رقية أكمل ، لا رقية أنفع إلا من عين أو حمة ،
فإن الرقية من العين تنفع سريعاً إذا لم يُعرف العائن ، وهكذا
أيضاً من الحمة ، أي من اللدغة ، لدغة ذوات السموم ، سواء
الحية أو العقرب أو ما إلى ذلك ، فإن الرقية منها تنفع سريعاً ،
لا رقية أي أنفع ولا أكمل إلا من عين أو حمة ، ولا ينفي هذا
أن ترقى من غير العين أو الحمة ، ولكن في العين والحمة أنفع
من غيرهما ،

وهكذا ثبت في صحيح الإمام مسلم (٢١٩٨) من حديث
جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لأسماء بنت عميس: " **مالي أرى أجسام بني**
أخي ضارعة تُصيبهم الحاجة قالت: لا، **ولكن العين تُسرعُ**
إليهم، قال: **ارقيهم** قالت: **فعرضتُ عليه**، فقال: **ارقيهم** "
أجسام بني أخي: أي بني جعفر أي أولاد جعفر.
ضارعة: أي نحيفة.

تصيبهم الحاجة: يعني يجوعون.

ارقيهم: أي مادام العين تسرع إليهم،

ارقيهم بالقرآن، قال الله { **وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ**

لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

{(٨٢)} [الإسراء: ٨٢].

وقال الله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ

وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

(٥٨){[يونس: ٥٧-٥٨].

اللَّهُم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس: من الرقية الشرعية التي ينبغي للإنسان أن يعتني بها أن يرقى بسورة الفاتحة ، فإن سورة الفاتحة سميت رقية

،سأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقية ،كما في
الصحيحين عن أبي سعيد قال في قصة ذلك السيد
القبيلة الذي لدغ وسعوا له في كل شيء وما نفعه شيء ،ما
نفعه شيء ،فجاءوا إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقالوا لهم هل فيكم من راق؟ فقال أبو سعيد: أنا
،فذهب فرقه بالفاتحة جعل يقرأها عليه ويتفل ،أي ينفث،
يقرأها في بعض الروايات خارج الصحيحين قرأها سبع
مرات ،كلما يقرأ مرة نفث ،قال فقام كأنها نشط من عقال
،كأن لم يكن به قلبة ،قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك وما يدريك أنها رقية؟

أخرجه البخاري (٢٢٧٦) ،ومسلم (٢٢٠١).

فهي رقية ،اهتم بالرقية بسورة الفاتحة ،والكل والله الحمد
يحفظها ،بعض الناس يتعب وهو يبحث عن راقى لمريضه ،أو

لمريضته، يذهب ويبحث هنا وهناك ويتعب، وربما يبذل
أموالاً كثيرة، يا أخي أنت تحفظ الفاتحة أرق بالفاتحة، تحفظ
قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب
الناس، هذه من أعظم ما يُرقي بها، ثبت في الصحيحين من
حديث عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ
عليه وسلَّم كان إذا اشتكى يقرأ في نفسه بالمعوذات وينفثُ،
فلما اشتدَّ وجعُه كنتُ أقرأ عليه وأمسحُ عليه بيده رجاءً
بركاتها" أخرجه البخاري (٥٠١٦)، ومسلم باختلاف
(٢١٩٢).

وفي بعض الروايات: كان إذا مرض أحد أهله نفث عليهم
بالمعوذات.

يرقيهم بالمعوذات، سور سهلة قصيرة، فيها تعوذات
طبية {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)} تستعيد

بالله من الشرور كلها، عند أن تقول {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}

(١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وهو القمر إذا غاب، وحصلت ظلمة الليل {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)} تترقي نفسك من السحر، وهذا وقاية من السحر {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)} وهن السواحر اللاتي يعقدن وينفنن في العقد السحرية {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)} هذه رقية من العين، رقية عظيمة، لا تتعب نفسك من راق إلى آخر، وتذهب ربا إلى ذلك الراقي يمس امرأتك أو يمس ابنتك، ما تحتاج إلى ذلك، كم من أناس من الرقاة هؤلاء عندهم طمع، وعندهم جشع، بالجلسة الواحدة يطلب مبالغ باهضة، وهذا مسكين ما عنده ربا حق القوت الضروري، ويذهب يبذل تلك الأموال لعل وعسى أن يشفي الله مريضه، ارق مريضك بنفسك يا أخي، الفاتحة والمعوذات أنت تحفظها، لا حاجة إلى ذلك، انظروا إلى

الأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
وارق نفسك وارق مريضك بها.

ثبت في صحيح الإمام مسلم (٢١٨٦)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: "إِنَّ جِبْرِيلَ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟
فَقَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ،
مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ
أَرْقِيكَ"

هكذا، جاء عند الإمام مسلم (٢٢٠٢)

من حديث عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي**

**تَأْتَمُّ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ
بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ"**

قال عثمان ففعلته فأذهب الله عني.

الحمد لله الأمور ميسرة، ولكن ينبغي أن يكون عندنا ثقة
بالله، وتوكل على الله سبحانه وتعالى، واعتقاد أن الرقية تنفع
، لكن لا بذاتها ولكنها سبب والشافي هو الله وحده، قال
الله {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)} [الشعراء: ٨٠].

والرقية لا بد أن تكون من كلام الله، أو من كلام رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم، أو بأسماء الله وصفاته، أو بكلام
مباح، لا يجوز أن تكون رقى شركية، أخرج مسلم في صحيحه
(٢٢٠٠) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرُقِي فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: **اعْرِضُوا
عَلَى رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ**"

هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا بد أن تكون
الرقية بلسان عربي، ما تكون بتماتم، ربما تذهب إلى ساحر أو
مشعوذ يدعي أنه راقى، أو يدعي الناس أنه راقى وهو
مشعوذ، احذر أن تذهب إلى مشعوذ يذهب يتمم لك بكلام
،أو يسأل عن أم المريض وما اسمها، وما اسم جده أو جدته
وما إلى ذلك من الخزعبلات انتبه، لا تذهب إلى مشعوذ من
أجل أن تتعالج، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: **"مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ**

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" رواه مسلم (٢٢٣٠) عن بعض أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم.

وفي بعض

الروايات: **"مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ**
بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ".

فهذه بارك الله فيكم بعض ما يستدفع به من العين، وهكذا
أيضاً من الوقاية من العين أن تحافظ على أذكار الصباح
والمساء، وأذكار النوم، تحافظ على ذلك، وإذا نزلت منزلاً
تقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإن
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً، ثُمَّ
قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ
شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ"** رواه مسلم (٢٧٠٨) عن
خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

وهكذا أيضاً من أسباب الوقاية من العين: أن ترقى أولادك
أن تعوذهم، ففي صحيح البخاري (٣٣٧١)
من حديث ابن عباس قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا

إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ "

هكذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن
والحسين، فأنت عوذ ولدك بهذا، أعيدكم، أو تقول أعيدك،
أو إذا كان اثنان أعيدكما، أو إذا كانوا مجموعة أعيدكم، أو إذا
كان وحده أعيدك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة، فهذه وقاية بإذن الله عز وجل من
العين، وعلى كل حال فالإنسان يتوكل على الله على جميع
أحواله، فإن التوكل على الله من أعظم الأسباب الواقية من
العين، كما قال تعالى {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣].

أي كافيته، وخذ بالأسباب للسلامة من العين، نعم قد جاء أن
عثمان رضي الله عنه رأى ولداً وسيماً فقال دسموا نونته، بل

إن يعقوب عليه السلام لما خاف على أبنائه من العين وكانوا
ذوي جمال وهيئة حسنة وأجسام كبيرة قال لهم كما قال الله
عز وجل عنه {وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا
مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ
الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۗ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
(٦٧) وَمَا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا
} [يوسف ٦٧].

قال بعض العلماء وهو القول الراجح من أقوال
المفسرين: الحاجة التي في نفس يعقوب أنه خاف على أبنائه
من العين، إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها، كانوا أحد عشر
رجلا، وكلهم أصحاب جمال، وكلهم أصحاب مناظر كبيرة
وأجسام كبيرة وهيئات حسنة جميلة أصحاب جمال، يدخلون

من باب واحد وهم أبناء رجل واحد مدعاة للعين، ولكن قال
ادخلوا من أبواب متفرقة، تتفرقون بالأبواب، فلا تصيبكم
العين جميعاً، فهذا من أسباب الوقاية من العين، أن تعمل
بأسباب السلامة منها، مع التوكل على الله عز وجل، ولا
تبقى كثير الشكوك، ولكن كن متوكلاً على الله جل وعلا،
واثقاً بالله عاملاً بالأسباب الشرعية التي تقيك من العين
التي تقدم ذكرها، أسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما يجب
ويرضى وأن يأخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم وفقنا
لطاعتك وجنبنا معصيتك، اللهم أعز الإسلام والمسلمين
وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.